[ 11 ] والناسخ والمنسوخ كما يلاحظ عند مراجعة تراجمهم في كتب الرجال، وليس الشافعي أقدم منهما زمانا، فقد ولد عام 150 ه بعد وفاة الصادق عليه السلام بينما يونس بن عبدالرحمن أدرك الصادق عليه السلام وتوفي الشافعي عام 502 ه مقاربا لوقت وفاة يونس بن عبدالرحمن، فلم يثبت أن الواضع الاول لعلم الاصول هو مدرسة أهل السنة، بل الشيعة كتبت في علم الاصول في نفس الفترة الزمنية لولادته عند أهل السنة، ثم جاء أبو سهل النوبختي وكتب رسالتين: احداهما في بطلان القياس والعمل بخبر الواحد، والاخرى في مناقشة رسالة الشافعي، ثم توسع علم الاصول على يد ابن الجنيد والمفيد والمرتضى في الذريعة والطوسي في العدة، وبذلك يتبين لنا أيضا عدم كون ابن الجنيد هو أول مؤلف شيعي في علم الاصول. 2 - إن نسبة العمل بالقياس لابن الجنيد وردت في عدة كتب ولكننا نحتمل أن تكون النسبة في غير محلها بمقتضى تتبعنا لاستعمال كلمة القياس، فلعل المراد بهذه الكلمة هو ما نعبر عنه بالموافقة الروحية للكتاب والسنة. بيان ذلك: إن معظم الاصوليين المتأخرين فسروا الاحاديث الآمرة بعرض الخبر على الكتاب والسنة نحو: " ما وافق كتاب ا فخذوه وما خالف فذروه " (1) بالموافقة والمخالفة النصية، بمعنى أن يعرض الخبر على آية قرآنية معينة فإن كانت النسبة بينهما هي التباين أو العموم من وجه طرح الخبر، وإن كانت النسبة هي التساوي أو العموم المطلق أخذ، ولكننا نفهم أن المراد بالموافقة الموافقة الروحية أي توافق مضمون الحديث مع الاصول الاسلامية العامة المستفادة من الكتاب والسنة، فإذا كان الخبر مثلا ظاهره الجبر فهو مرفوض لمخالفته قاعدة الامر بين الامرين المستفادة من الكتاب والسنة بدون

_____ (1) البحار 2: 235 / 20، الوسائل 27: 118 / 33362. (*) _____